- الملحق رقم ٥ -

مساحات من رسالة قيادية من الداخل للخارج بشأن المؤتمر أوائل ١٩٩٠

....فيما تنصرف فروع الخارج لعقد مؤتمراتها لمراجعة مسيرتها وتسوية تناقضاتها وانتخاب قياداتها ورسم توجهاتها تمهيداً لانعقاد المؤتمر الحزبي العام....

نعترف أن ما يستغرقنا من الرأس إلى الكعب أولويات أخرى. فالتلاحم عالٍ جداً في الداخل، وأية تباينات هي ثانوية جداً جداً وتعكس الوجه الآخر للانسجام والتناغم حسب المنطق الديالكتيكي، إذ ثمة وحدة تناقضية في أية ماهية أو ظاهرة.... ومعروف لكم منطق هيجل- ماركس. أما القيادات، هنا فقد طارت على أجنحة إنجازاتها وهي تحظى بثقة مرؤوسيها وسيف الاعتقال يستنزفها باستمرار، ويندر أن يتمسك أحد بخانته إلا إن طلبته بالحاح، وأي تدوير إنما يتم بسلاسة، ولم نسمع عن احد يطالب بمرتبة مركزية أو يعبؤ بمرتبته المركزية، فهذه الثقافة غير موجودة هنا، بل عكسها هو السائد. والرؤية واضحة: بناء حزب ومقاومة المحتل، وحالياً حماية الانتفاضة وصب الزيت على لهيبها من خلال الفعل الميداني والاشتباك اليومي بما يوجبانه من تضحيات، وروح الفخر تكتسح الجوارح، وليس ثمة تذمرات أو علامات تعب، وهذا أساس تاكتيكنا الهجومي.... وبالتالي فإننا ننظر بفتور لما جاء في التقرير التنظيمي المركزي عام ٨٨ الذي يقيم سلباً عدم انعقاد المؤتمرات الفرعية، فرأينا أن انعقادها أو عدم انعقادها ليس بالشيء المحوري، بل تفعيل الفروع أو عدم تفعيلها هو الشيء المحوري، أي مضاعفة حجمها وإسناد الانتفاضة بالنار والتحركات الشعبية، وان انعقاد أي مؤتمر إنما يكتسب قيمته من تحقيق هذين المؤشرين وما يتصل بهما، فعلى سبيل المثال لقد عقد فرع سوريا مؤتمره منذ ١٩٨٤ دون أن يخدم المؤشرين أعلاه، وهذه حال فرع لبنان عام ٨٨، أما فرع الأردن فقد تبدد بعد أن تحولت الجبهة لحزب الوحدة ولم يتبق من عضويته سوى أقل من ٢٥٪، علماً أن الانفراجة الديمقراطية يفترض أن تسهل حركته وتوسعه.... وكان لنا موقفنا الاعتراضي على تحول الجبهة لحزب الوحدة منذ البدايات...

طبعاً أننا مع عقد المؤتمر من الناحية المبدئية، ولكن متى وما المغزى من ذلك وما المضامين.....؟ أي أن المؤتمر ليس عملية تكنيكية إجرائية وحسب، وان كان على هذا النحو فمن شأنه تجويف المؤتمر والالتفاف عليه. (أمس لم يحن بعد وغداً يكون قد فات الأوان)، لينين عن ثورة أكتوبر، أي اللحظة المناسبة. ونعتقد أن الأولوية اليوم للانتفاض الشعبي وسكب الجهد في طواحينه. فقد رفعنا شعار حزب الانتفاضة والانتفاضة هي الحلقة المركزية وانتم رفعتم شعار الانتفاضة محور عملنا وإسناد الانتفاضة بالنار.

(هنا القلعة فلنقفز هنا)، فأين الاستحقاقات؟ أما تحبير الأوراق وإشغال الجميع في اجتماعات ومناقشات لمدة شهور، فلربما يرقى ذلك «إلى إضاعة اتجاه» وهو وبالتأكيد لن يساعدكم على تطبيق شعاركم، فما جئتم عليه حتى اللحظة متباعد ولا يغني ولا يسمن من جوع.

لو عدنا «إلى مسيرتنا الحزبية: كان الجدل بين الشهيد وديع وحواتمة في مؤتمر ٦٨ فيما كان الحكيم في